Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن الشقاء شائع فى هـــذا المعنى (معنى التعب) أى ما أنزلناه عليك لتتعب بالمبالغة فى مُكابدة الشدائد فى مُقاومة العُتاة ومُحاورة الطُّغاة ، وفرط التأسف على كفرهم به ، والتحسر على أن يؤمنوا ، بل للتبليغ والتذكير ، وقد فعلتَ .. فلا عليك إن لم يؤمنوا بعد ذلك(١).

لقد بعث الله رسولنا سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم من قوم ، عاش معهم أربعين عاما قبل البعثـــة ، وعرفوا عنه كل شىء ؛ حتى شهدوا له بكرم الأخلاق ، وصدق الحديث ، والأمانة والوفاء وغيرها ، كما عرفوا أنه من أعلاهم نسبا ، وأكرمهم حسبا !. ولـكنه حين دعاهم إلى دين لم يألفوه ، ومنهج فى الحياة لم يجـدوا عليه آباءهم ، وقفوا منه موقف المـكابر المعاند المستكبر !.. وحاولوا أن يغيروا رأى الناس فى أخلاقه الكريمة ؛ فاتهموه بالكذب وبالسحر وبالجنون !.. إلخ

واعتدوا عليه كثيرا ، ولـكنه ـ مع ذلك كله ـ كان يعفو ويصفح ! . ويحزن على كفرهم ، ويصبر على طول عنادهم وإيذائهم صبرا ، عزّ مثله فى المُرسلين أنفسهم !

وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه أن يهاجر من شاء منهم إلى أرض غير مكة ، ليأمنوا على أنفسهم ودينهم .. وفعـلا : هاجر عدد منهم إلى بلاد الحبشـــة أول الأمر ، ثم هاجروا إلى المدينة .. أما هو صلى الله عليه وسلم : فـكان يتحمل كل ما يأتى من قومه من من إيذاء وعنت ، ثم ينطلق كأن شيئا لم يحدث ، فيعرض نفسه على القبائل وعلى الأفراد والجماعات فى موسم الحج وغيره !..

---

(١) الشفا : جـ ٣ ص ٢٩٦